النحل الدينية في الغرب والسياسة

مصطفى نور الدين عطية

من الضـــرورى ، قبل التوغـــل فى صلب هذه المقالـــة الموجزة ، أن نحدد أننا لا نتناول الدين كعقيدة ، ولكن من منطلـــق جوهرى وهو اصطباغـــه بنزعة سياســـة وهو ما له دلالة خاصة . وهى دلاله تتضح أكثر عندما نضيف أننا نحـــدد الموضـوع باعتباره يتعلـق فقط بما يسمى بالملـل أو بالطوائف SECTS . وهذه الكلمة لها معنى محـــدد من وجهـــة نظر الكنيسـة الكاثوليكيـــة ، إذ تطلق على الخارجين عن طوعهـــا واتباع زعيم هرطيـــق من وجهة نظر العقيدة الرسمية . ويعرفهـــا القاموس بأنها تعنى جماعة من الناس يوحـــدها اعتقـاد أو رأى معين يختلف عن الرأى أو الاعتقاد المعترف به من الجميع . إلا أن اشتقاق الصفة لهذه الكلمة باللغات المختلفة يضيف مدلولا آخر ، فالطائفية تثير مجموعة من السمات الأخرى وهى النخبة والتعصب .

وربما يكون من المفيد قبل طرق الموضوع أن نذكر بعض الأرقام التى تبين عدد المنتمين ، فى الغرب ، إلى الديانات والطوائف المختلفة فى العالم طبقاً لأرقام ١٩٨٦ .

الكاثوليك	٨٨٦ مليون و٦٩٨ ألف شخص
البروتستانت	٤٤٩ مليون و٨٥٢ ألف شخص
الأورثوذوكس	١٧١ مليون و٤٨٩ ألف شخص
المسلمون	٨٣٧ مليون و٣٠٨ ألف شخص
الهندوس	٦٦١ مليون و٣٧١ ألف شخص
البوذيون	٣٠٠ مليون و ١٤٧ ألف شخص
الحيـــويون	٩١ مليون و٣٦٥ ألف شخص
اليهود	١٨ مليون و٢٤ ألف شخص
السيخ	١٠ مليون و ٦١٢ ألف شخص
اللا أدريين	٨٢٥ مليون و ٢٧ ألف شخص
الديانات الصينية	١٨٧ مليون ٩٩٤ ألف شخص
الديانات الجديدة	١٠٨ مليون و٥٠٥ ألف شخص
ديانات أخرى	٣٥ مليون و٩٢ ألف شخص
ملحدون	٢١٣ مليون و٨٩٣ ألف شخص (١)

وربما ما يستأهل الإشارة إليه هنا هو نمو أعداد الذين ينتمون إلى فئة " ديانات جديدة " بشكل ملحوظ ، وهو ما يهمنا بصدد موضوع هذه المقالة ؛ فلقـــد كان عدد هؤلاء عام ١٩٧٠ هو ٧٦ مليونا و٤٤٣ ألـــف شخص فقط .

وقبل الدخول فى النطاق الضيق لموضوعنا ، نتعرض بصورة سريعة وموجزة لموقف الغرب من الدين بشكل عام ، من حيث هو عقيدة وإيمان ومن حيث هو ممارسة . ثم بعد ذلك نتعرض بتفصيل لواحد من أهم الطوائف السياسية الدينية وهى طائفة مون MOON.

* مصطفى نور الدين عطية : باحث - مصرى .

الله والجنة والجحيم :

الممارسة :

لعله من المفيد فى هذا الصدد أن نشير إلى واحد من المؤشرات الهامة التى تبين على نحو نسبى درجة التعلق بالديانة فى المجتمعات الغربية ، وهذا المؤشر هو مواظبة الفرد على ممارسة الشعائر الدينية الأسبوعية ، وذلك فيما يتعلق بكل الديانات .

يكشف استبيان الرأى فى هذه المجتمعات أن أكثر المجتمعات ممارسة للشعائر هو الولايات المتحدة ، إذ يقدر أن ٤٣٪ من الأمريكيين يمارسون الشعائر أسبوعيا ، بينما هذه النسبة تصل فى النمسا ٣٨ ٪ وفى سويسرا ٣٠ ٪ وفى اليونان إلى ٢٨ ٪ وفى المانيا الاتحادية ٢٧ ٪ وفرنسا ٢٥ ٪ وفى النرويج ١٤ ٪ وفى السويد ٩٪ وفنلندا ٥ ٪ .

وإذا كان لهذا دلالة معينة على مستوى الأفراد كممارسين للعقيدة فإنه يعكس حسب التحليل المقارن بفترة الخمسينيات والستينيات حركة تعكس تراجعا ، خاصة لدى الشباب .

وتعكس أرقام المشاركة فى شعائر العبادة وجها آخر للممارسات المرتبطة بالعقيدة وتشكل ركنا أساسيا ، ولكنها أيضا أحد المؤشرات التى تبين على نحو ما العلاقة بين الدين والواجبات الاجتماعية . فنسبة الذين لم يشاركوا أبدا فى الشعائر الدينية (باستثناء مراسيم الزواج أو الجنائز أو العماد) تصل إلى ٥٧٪ من الفرنسيين ، و ٤٦٪ من البريطانيين ، و ٤٣٪ من الدنماركيين ، و٣٦٪ من النرويجين و١٦٪ من الأمريكيين . بينما الذين يمارسون الشعائر لمرة واحدة على الأقل فى الشهر (باستثناء مراسيم الزواج) فهم ٥٩٪ من الأمريكيين ، و٢٣٪ من البريطانيين ، ١٨٪ من الفرنسيين ، ١٤٪ من النرويجيين ، و١٣٪ من السويديين ، و١٢٪ من الدنماركيين . (٢)

وجود الله :

ولكى نكمل هذه الصورة ربما يكون من المفيد أن نرى النسب الخاصة التى تعكس درجة إيمان المواطن الغربى بشكل عام . ونجد أيضا بهذا الصدد أن المواطنين الأمريكيين هم الأكثر إيمانا بوجود الله ، إذ تصل نسبة من يعتقدون بوجود الله إلى ٩٥٪ ، بينما فى بريطانيا هذه النسبة هى ٧٦٪ وفى النرويج ٧٠٪ وفرنسا ٦٢٪ والدنمارك ٥٨٪ والسويد ٥٢٪ .

الجنة :

أما بشأن الاعتقاد بشأن الجنة فإن الولايات المتحدة تحتل الصدارة بطبيعة الحال ، إذ تصل نسبة من يعتقدون بوجودها إلى ٨٤٪ وفى بريطانيا ٥٧٪ والنرويج ٤٦٪ وفرنسا ٢٧ ٪ والسويد ٢٦ ٪ والدنمارك ١٧٪ .

الجحيم :

وفيما يتعلق بالاعتقاد بوجود الجحيم فإن ٦٧٪ من الأمريكيين يعتقدون بوجوده ، وفى بريطانيا ٢٧٪ والنرويج ٢١٪ وفرنسا ١٥٪ والسويد ١٠٪ والدنمارك ٨٪ .

التباين : الديانات فى الغرب

من الصعب فى حيز دراسة موجزة الكشف بدقة عن أسباب التباين فيما ورد من مؤشرات ، وسنكتفى فقط بإظهار واحد من العوامل خلف الموقف المتباين عبر الكشف عن التكوين الهيكلى للأديان فى هذه البلدان ؛ فذلك يعكس بصورة نسبية هذا الأمر .

فيما يتعلق بالولايات المتحدة ينتمى السكان إلى العديد من الديانات ، ولكن ٨٨٪ منهم يتبعون الدين المسيحى إلا أن منهم ٤٠٪ من أتباع الديانة البروتستانتية و٣٠ ٪ من الكاثوليك ونحو ٢٪ من الارثوذوكس . (٣)

ويختلف التركيب الدينى فيما يسمى بشمال أوروبا (الدنمارك والنرويج والسويد وفنلندا) ، إذ تشكل المسيحية مابين ٧١٪ من السكان فى السويد و٩٨٪ فى النرويج ، ٩٦٪ فى الدنمارك وأكثر من٩٤٪ فى فنلندا . إلا أن الأغلبية المطلقة فى كل هذه البلدان (أى تقريبا نفس النسب بفارق يمكن إهماله) هم من أتباع البروتستانتية . (٤)

وبالنسبة لهذا التوزيع فهو مغاير أيضا فيما يخص بريطانيا . إذ يشكل السكان من المسيحيين نحو ٨٧٪ إلا أنهم يتوزعون بنسبة ٥٧٪ من الإنجيليين و١٥٪ من البروتستانت ونحو ١٣٪ من الكاثوليك ، مع فارق هام فى داخل تكوين بريطانيا عند أخذ كل من ايرلندا الشمالية فى الاعتبارحيث الأغلبية أى ٦٠٪ هم البروتستانت و٣٥٪ من الكاثوليك . بينما نحو ٩٥٪ من جمهورية ايرلندا هم من الكاثوليك .(٥)

وبالنسبة لفرنسا ، فإن المسيحيين يشكلون ٨٠٪ من السكان ، منهم أكثر من ٧٦٪ من الكاثوليك و٢,٤٪ من

البروتستانت وواحد فى المئة من الارثوذوكس . (٦)

وفيما يخص المانيا الاتحادية فإن المسيحيين يشكلون ٩٣٪ من السكان ، يتوزعون على البروتستانتية بنسبة ٤٧٪ وعلى الكاثوليكية بنسبة ٤٤٪ وارثوذكسية واحد فى المئة . وما يستدعى لفت النظر فيما يخص المانيا الاتحادية أنها الدولة الوحيدة فى العالم (باستثناء بعض المناطق فى سويسرا والدنمارك) التى مازال مواطنوها يدفعون ضرائب للكنيسة مثلما يدفعونها للدولة . وأدى هذا إلى تمتع الكنيسة فى المانيا الغربية بدرجة ثراء هائلة جعلتها ذات نفوذ سياسى له اعتباره ليس فقط فى الداخل وإنما أيضا على الفاتيكان . وجدير بالذكر أن هذا الوضع المتفرد مازال قائما بناء على اتفاق بين الدولة والكنيسة تم عقده فى القرن الماضى ، وأن هذه الضرائب الإجبارية لا يعفى منها المواطن الألمانى إلا إذا أعلن أمام جهة قضائية أو هيئة الأحوال الشخصية خروجه من الكنيسة . (٧)

بالتأكيد لايعكس هذا التوزيع السكانى على الديانات الموقف من درجة الإيمان الفردى بوجود الله وكل ما يخص العقيدة كقناعة فردية ، فتحليل ذلك يعود لعوامل أخرى عقلية وثقافية بينما على العكس ، ربما يكون له دلالة ما فيما يتعلق بدرجة الارتباط بالكنيسة كرمز دينى ترتبط بالممارسة . وذلك يعود لما تعنيه الكنيسة فى كل من هذه الديانات ودرجة أهميتها كوسيلة وكمركز لممارسة الشعائر .

وهذا ليس موضوع هذه المقالة ، ولذا فنكتفى بذكره فقط كمؤشر لدرجة الاختلاف الذى يكشف أحد الأبعاد المتعلقة بالممارسة ، بينما يكون من المفيد فى هذا الصدد أن نشير إلى الدور الذى بدأ يلعبه الدين فى الحياة العامة ، عبر الكنيسة ، ربما كوسيلة من أجل لم شمل المنتمين اسميا لها .

الكنيسة والحياة الفانية :

لا شك أن واحد من المظاهر الأخرى التى تعكس تصاعد الدين ـ ليس على مستوى الأفراد وانما على صعيد اهتمام الكنيسة بالشؤون العامة التى تتناقض من وجهة نظر الكنيسة مع العقيدة ، سواء فيما يخص حياة المواطن أو بعض الشؤون السياسية بطبيعة الحال ـ له معنى خاص يتجاوز هذا البعد المدنى . ومن أمثلة هذا مابدأ يلوح من مواقف الكنائس فى الولايات المتحدة وكندا والعديد من الدول الأوروبية بشأن مسألة العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان والعنصرية ومشكلة السلام العالمى .

ففى أوائل الثمانينيات (١٩٨٢) توجهت الكنيسة الكندية برسالة إلى الحكومة تدعوها إلى التخلى عن فكرة تطوير الأسلحة النووية . وطالب مؤتمر الأساقفة الكاثوليكى الأميركى (USCC) عام ١٩٨٣ فى رسالة حول السلام بالرقابة على الأسلحة النووية والحد من سباق التسلح من أجل التوصل إلى نزع السلاح التدريجى . بل تقدم هذا المؤتمر عام ١٩٨٥ باعتراض إلى أعضاء الكونجرس الأميركى على تمويل صواريخ MX نظرا لما تؤدى إليه من قلق وكذلك لتكاليفها الباهظة والمطالبة بتعبئة هذه الأموال من أجل الحاجات الإنسانية الأكثر إلحاحا .

ومن مواقف الكنيسة أيضا ، بشأن الصراعات الدولية ، موقف مؤتمر الأساقفة الذى يقف معارضا لمساندة الولايات المتحدة العسكرية والاتحاد السوفييتى للمتقاتلين فى نيكاراجوا ، ويطالب بالتوصل إلى حل سلمى على أساس التفاوض . وكذلك موقف الكنيسة الكندية والأمريكية ضد العنصرية فى جنوب افريقيا والمطالبة بسحب الاستثمارات من جنوب افريقيا .

وبدأت الكنيسة أيضا تلتفت إلى الأزمة الاقتصادية الدولية ، فقد نشرت الكنيسة الكندية وثيقة كبيرة عن الأزمة الاقتصادية الدولية الراهنة ، وكذلك أعد مؤتمر الأساقفة الأميركى وثائق بلغت نحو عشرة آلاف صفحة عن الأزمة الاقتصادية فى الولايات المتحدة . (٨)

وللكنيسة الألمانية الغربية دور مباشر أيضا فى الحياة السياسية الألمانية والدولية ، إذ أن كلاً من حركة البيئيين LES ECOLOGISTES وحركة السلام تم تأسيسها بواسطة أنصار نشيطين من الكنيسة . (٩)

على هامش الأديان :

ننتقل إلى الحديث عما يسمى بالطوائف أو الفرق الدينية ، وهى كما نعلم ليست بالظاهرة الجديدة الوجود ، وإنما قدمها يعود لقدم الأديان ذاتها . وقد ذهب البعض إلى القول بأن كل كنيسة تبدأ كطائفة وكل طائفة تحاول أن يكون لها كنيستها .

وبطبيعة الحال فليست كل الطوائف التى تعاود الظهور فى الغرب على علاقة بالديانة المسيحية وإنما يأخذ بعضها تفرعا آخر من ديانات أخرى ، أويكاد يكون نوعاً من

الديانة المستقلة التى تستقى أصولها من دين بعينه ثم تطور أفكاراً ذاتية تجعلها متميزة عن الدين الذى تولدت عنه .

وسيكون من الصعب التوقف عند كل الطوائف التى تعمل على أرض البلاد الغربية ، ولذا فسوف نكتفى بالإشارة الموجزة إلى أهمها أو أكثرها نشاطا ، ثم نتوقف عند طائفة من التى تعتبر أكثرها جميعا تأثيرا ، وخاصة على الصعيد السياسى .

يتفق معظم الباحثين على أن الولايات المتحدة هى الأرض التى تتفرخ فيها الطوائف حتى تلك التى لها جـذور آسيوية ، ومنها تصدر إلى باقى دول العالم . وهذا بالفعل ينطبق على العديد من الطوائف مثل جوزيس فريكس JE-SUS FREAKS وتامبل دو ديو TEMPLE DU DIEU وهى الطائفة الشهيرة التى تزعمها جيم جونس JIM JONES وقد قامت بانتحار جماعى فى نوفمبر ١٩٧٨ مات فيه ٩١٢ من أعضائها فى مدينة جونز تاون JONES TOWN

وهناك أيضا طائفة السينتولوجى SCENTOLOGIE وكريشنا KRIHNA وميداسيون ترانسندانتال MEDITA-TION TRANSCENDAN-TALE وطائفة ميسيون دو لا لوميير ديفين MISSION DE LA LUMIERE DI-VINE وليزا نفا دو ديو LES ENFANTS DE DIEU والطائفة الشهيرة تمون دى جوفا LES TEMOINS DE GE-HOVAH ولى مورمون LES MORMONS... إلى آخره .

ومن غير المجدى أن نقدم تفصيلات عن تقديرات الباحثين عن توزيع هذه الطوائف ، ولكن من المهم أن نشير فقط لأنها تتوزع على معظم البلدان الغربية والكثير من بلدان افريقيا وأمريكا اللاتينية .

وبالتأكيد من الصعب وضع كل الطوائف فى سلة واحدة ، فلبعضها رسالة دينية معينة ، ولكن هناك العديد من الطوائف التى تعتبر خطيرة على مستوى العلاقـات الانسانية . ومن هذه الطوائف التى يجمع كل الباحثين على خطورتها نذكر بشكل خاص " ليزا نفان دو ديو " " وكريشنـــا " و " مون " . وسوف نتوقف عند الطائفة الأخيرة لنرى بالتفصيل أنشطتها وأهدافها ووسائلها .

طائفة مون : المال وسياسة العداء للاشتراكية :

نبدأ الحديث عن الكنيسة التوحيدية العالمية بهذا النشيد الذى يتغنى أتباع مون به كل صباح فى صلاتهم :

" صن ميونج مون نهبك حياتنا
لأننا نعرف أنه هو الرب الذى اصطفاك
من أجل تحرير اخوتنا من قيود الجحيم
وتحقيق الفردوس على الأرض كلها "
أو " بصحبة ملكنا
سنذهب إلى أقاصى الأرض
نتقاسم الفرح
والسعادة والنور .
سوف نشيد هذه الامبراطورية
من الفرح والبهجة .
يجب أن يلحق بنا الجميع
فالحياة سوف تبدأ " (١٠)

هذه الكنيسة أو الطائفة مون تدعى رسميا " جمعية توحيد المسيحية العالمية " ASSOCIATION POUR L'UNIFICATION DU CHRITIANISME MONDIAL " التى أسسها صن ميونج مون SUN MYUNG MOON عام ١٩٥٢ فى سيول عاصمة كوريا الجنوبية . وتعتبر هذه الجماعة واحدة من الطوائف التى تتمتع بشهرة عالمية من حيث اتساع عدد الذين ينضمون تحت رايتها والذين يقدرون بعدة ملايين ، فى القارات الخمس ، حسب تصريحات الجماعة نفسها . ويقدر عدد الكوادر المتفرغة للعمل الكامل فى تجنيد الأفراد بنحو مائة ألف شخص . وكذلك من حيث علاقتها برجال السياسة ذوى المسئوليات العليا على مستوى الدول . وعلى مستوى الدخل السنوى الذى تتحصل عليه ، وباعتبارها أكثر الجماعات السياسية ـ الدينية ذات التوجه المعلن فى عدائها للشيوعية العالمية ومناصرة الحركات العسكرية المناهضة لحركة التحرر الوطنى ، وأخيرا ما تثيره أنشطة هذه الجماعة من فضائح على الصعيد العالمى .

فهناك تقديرات تقول بأن هذه الجماعة السياسية ـ الدينية تعد واحدة من أكبر خمسين مؤسسة فى العالم ، إذ تصل العوائد التى تحصلها عن أملاكها إلى مايزيد عن خمسمائة مليون دولار سنويا ، وهو ما صرح به موز دورست MOSE DURST رئيس الكنيسة التوحيدية فى الولايات المتحدة ، الذى يقول بأنه يجب أن يضاف لهذا المبلغ نحو ٣٠ مليون دولار أرباح بيع زهور وأشياء مقدسة ، وذلك فى الولايات المتحدة وحدها . ذلك يعنى أن أرباح الكنيسة المونية التوحيدية السنوية تصل إلى أرباح شركة تيوتا TOYOTA الدولية بل تتجاوز الأرباح التى تحققها شركة كريسلر CHRYSLER.

فجماعة مون تتسع أعمالها لتشمل كل أنواع النشاط الذى تمارسة الشركات المتعدية الجنسية . فشركات جماعة مون الصناعية تتمركز فى كوريا الجنوبية واليابان وألمانيا الاتحادية والولايات المتحدة وفرنسا . وتستحوز الجماعة على أحد البنوك الهامة فى الولايات المتحدة DIPLOMAT NATIONAL BANK ، وعلى شركة كبرى لصناعة الحديد والصلب فى ألمانيا الاتحادية . وتنتج هذه الشركات الآلات ويحتكر مون إنتاج وتسويق مستخرجات نبات الجنسينج Ginseng " المقوى " وبالإضافة لامتلاكه لشركات لتجميد الأسماك وأجهـزة الكومبيوتر . إلا أن جماعة مون تحقق أكبر أرباحها من الاتجار فى الأسلحة .

فهى الممول الرسمى للأسلحة للجيش الكورى وللعسكريين بالأرجنتين وأرجواى على سبيل المثال . بجانب أن شركات الجماعة تصنع بنادق الاقتحام من ماركة M 16 (بتحت ترخيص آلى والمدافع الرشاشة من ماركة فولكان -VUL CAIN وقاذفات القنابل M 79 وتصنيع المدخلات الالكترونية للأسلحة الجوية ويسيطر مون أيضاً على الشركة الصناعية الكورية Korean Titanium Industrisal Company .

ولقد أثارت ممارسات جماعة مون التجارية العديد من الفضائح، وتم إدانتها فى العديد من القضايا فى اليابان والولايات المتحدة وفرنسا ، نتيجة التهرب من الضرائب والمغالطات الحسابية . بل وتم القبض على عشرات من أتباعها حكم عليهم بالسجن نتيجة هذه الممارسات (١١) .

ولعل تأثير كنيسة مون التوحيدية يتضح إذا عرفنا أن ساعد مون الأيمن هو الكولونيل الكورى بو هى باك BO HI PAK أحد قادة المخابرات المركزية الأمريكية سابقاً الذى تربطة بالقوى السياسية الأمريكية المحافظة علاقات وطيدة . وكذلك إذا عرفنا قدرة هذه الجماعة على إدخال بعض من أتباعها فى البرلمان الأوروبى ، من حزب اليمين المتطرف الفرنسـى " الجبهة الوطنية " .

ولكن سطوة هذه الكنيسة المونية تتجاوز هذه الحدود التى تلوح عادية . ففى الواقع تربط زعيم الحركة صداقات قوية بكل رؤساء الولايات المتحدة . فقد ربطته علاقات قوية بكل من الرؤساء ايزنهاور ونيكسون ، وقد قام أتباع الكنيسة التوحيدية المونية بمظاهرات ضمت الآلاف لمناصرة نيكسون بعد اتهامه فى فضيحة ووتر جيت . وفى ١٩٧٥ قاموا بمظاهرات كبرى للمطالبة باستمرار الحرب فى فيتنـام . والهدف المعلن " للجمعية " هو تحقيق مملكـة الـرب " الفردوس " على الأرض ويقود المسيرة " مون " نفسه الذى أعلن " أن الحرب العالمية الثالثة قد بدأت ، ولن يتم إحراز النصر فيها بالسلاح وإنما على صعيد الأفكار (١٢) . . فلكى تهزم الشيوعية فى كل مكان حيث يظهر تهديدها ، فى أمريكا اللاتينية بشكل خاص ، أراد أن يتسلح بوسيلتين أساسيتين وهما جهاز إعلامى عالمى حديث مكون من صحافيين محترفين وتنظيم متعدى القومية مهمته تأهيل وتوجيه القادة فى البلدان التى تم اختيارها كمركز للحركة أى السواعد السياسية للكنيسة المونية .

فجماعة مون تمتلك العديد من المجلات الهامة فى الولايات المتحدة ، ومنها نيوز وورلد NEWS WORLD التى تم تأسيسها عام (١٩٧٦) ونوتسياس ديل موندو Noticias del mundo فى عام ١٩٨٠ ، وتنشر المجلتين شركة الكنيسة المونية نيوز وورلد كومنيكاشين Nwes World Communications التى أصبحت بعد ذلك تسمى تايم تربين كوربوريشن TIME TRIBUNE CORPORATION.

ولعل أهم مطبوعات كنيسة مون هى واشنطن تايمز WASHINGTON TIMES التى تصل تكاليف نشرها إلى خمسين مليون دولار سنوياً ، وهى مجلة تدعم السياسة الخارجية الأمريكية المتشددة ، وقد بدأت فى الصدور فى مارس ١٩٨٢ ، وتهدف لمنافسة الصحفية اليومية الليبرالية " واشنطن بوست " WASHINGTON POST ، وقد تحولت جريدة نيوز وورلد لتصبح حالياً نيويورك تربين NEW YORK TRIBUNE ، وذلك لمنافسة صحيفة نيويورك تايمز NEW YORK TIMES .

أمريكا اللاتينية بمسرح العمليات :

وعلى مستوى الإعلام العالمى فإن كنيسة مون أسست حركة ومجلة " كوزا " CAUSA ، التى تعتبر الناطق السياسى باسم الكنيسة المونية وتنظيماتها الأخرى التى تساند مادياً ومعنوياً العصابات المسلحة المناهضة للشيوعية من أمثال العصابات المناهضة للسيموزيين . وقد أسس مون نفسه هذه المجلة عام ١٩٨٠ فى نيويورك ، وهى موجهة بالدرجة الأولى إلى بلدان أمريكا اللاتينية . وفى أبريل ١٩٨١ عقدت مجلة كوزا فرع أوروجواى ندوة مع العسكريين والمحافظين فى أرجواى ، الذين أعلن مون أنه يعتمد عليهم لانطلاق حملته الصليبية ضد الشيرعية العالمية .

وفى هذه الندوة قال ساعد مون الأيمـن ورئيس تحرير " كوزا انترناشيونال " الكولونيل بو هى باك : " يجب على

كل الرجال وكل الأمم أن تنتصر معاً على الشيوعية ... وانه يجب على حركة دولية مواجهة الشيوعية الدولية .. أصدقائى الأعزاء ، فيما يتعلق بموضوع النصر على الشيوعية ، أريد أن تكون أرجواى نموذجاً لدول العالم كافة ، فإن هذا البلد كان أول من تعرض لهجوم الشيوعيين وأول من دفع هذا الهجوم بنجاح ؛ ومن أجل هذا أعتقد أنه من المنطقى أن تتواجد حركة " كوزا " فى أرجواى قبل غيرها ، وأعتقد أن التوحيدية يمكن أن تشكل هنا القادة النشيطين والمخلصين الذين بإمكانهم مساعدة العالم على التحرر من الإمبريالية الشيوعية " (المجلة الوحيدة الذى سمح لها بتغطية هذه الندوة ونشر ملخص لأعمالها هى مجلة القوات المسلحة فى أرجواى السولدادو EL SOLDADO فى عددها رقم (٧٢) . (١٣) .

والواقع أن نشاطات الكنيسة المونية فى أمريكا اللاتينية عبر تنظيمها " كوزا " بوسائله المختلفة تشكل قائمة من الصعب التعرض لها بالتفصيل فى هذا المقال الموجز . إلا أننا نشير فقط إلى أن هذا التنظيم ساند العديد من الانقلابات ومحاولات الانقلاب فى أمريكا اللاتينية ، ومنها مساهمته مالياً بأكثر من أربعة ملايين دولار فى عام ١٩٨٠ للحركة الانقلابية فى بوليفيا ، بل إن حركة " كوزا " اشتركت مباشرة فى تنظيم الانقلاب .

وقد امتدت أنشطة الكنيسة المونية إلى أورجواى وذلك فى سبتمبر ١٩٨١ مع إصدار اولتيماس نوتيسياس UL-TIMAS NOTICIAS الذى تولى الإشراف على تحريره أحد أعضاء تنظيم " كوزا " وهو سيجواندو فلوريس Si-gundo Flores (والد زوجة الجنرال الفاريز ALVA-REZ رئيس الجمهورية حينئذ) ؛ وساعده عضو آخر وهو الأستاذ الجامعى جوزى ايستيلانو Carlos Estellano .

ويقول عمر بيفا Omar Piva أحد كبار الصحفيين بالجريدة المذكورة : " إن المحور الأساسى لافتتاحية الجريدة فيما يتعلق بالسياسة الدولية هو مناهضة الشيوعية أما على الصعيد الداخلى فالجريدة مستقلة لم تساند أى حزب فى انتخابات ١٩٨٤ . ويمكن أن تتخذ الجريدة مواقف يسارية وليس بالضرورة مواقف يمينية وإنما الشرط الأساسى الذى يفرض علينا أن نكون مناهضين للشيوعية . " !

والجدير بالذكر أن الجريدة تحتل المرتبة الثالثة بين الصحف فى أورجواى ، وتحتكر دار النشر المونية التى تنشر الصحيفة ٧٠ ٪ من المطبوعات فى أورجواى و ٣٠ ٪ من طباعة الكتب وتكلف تحديث دار النشر أكثر من مليون ونصف المليون دولار لتواجه دورها الإعلامى .

وهذا الدور الهام الذى تحتله أورجواى لحركة الكنيسة المونية جعل من المنطقى أن يكون بها مركز مالى دائم ، وتحقق هذا بشراء الجماعة المونية لثالث البنوك فى أورجواى من حيث أهميته وهو البنكو دو كريدتو EL BANCO DE CREDITO وتشترى حركة مون غرفة عملياتها العالمية من أجل عقد المؤتمرات والندوات الموسعة وتتمثل فى الفندق الفاخر الوحيد فى أورجواى (فيكتوريا بلازا) قيمته ثمانية مليون دولار ويقع فى قلب العاصمة مونت فيديو ويشتمل على ألفين وخمسمائة غرفة وقاعة اجتماعات تتسع لألفين ومائة شخص .

ويقول رئيس أورجواى السابق عن حركة مون : " فيما يتعلق بمناهضة الشيوعية فمن الأكيد أننا نفكر بشكل متماثل " . ويقول وزير الداخلية حينذاك رداً على سؤال طرح عما إذا كان هناك اختلاف ايديولوجى بين حركة مون والحكومة العسكرية : ايديولوجية ! بالطبع .. ! ومن أجل هذا فنحن نقدم له المساعدة التى نمنحها لكل الأنشطة الدولية التى تتفق سياسياً معنا .. بالإضافة إلى أنهم أناس يعملون لصالح البلد ويخلقون أنشطة ويتركون أرباحهم فى البلد . " وبالفعل تقدر حجم استثمارات مون فى أورجواى بنحو مائة مليون دولار ، أى ما يساوى عشر صادرات البلد ! .

وفى شيلى التقى بو هى باك مع الدكتاتور بينوشيه عام ١٩٨٠ ، وذلك من أجل تأسيس فرع لحركة " كوزا " التى بدأت نشاطها بالفعل فى منتصف العام التالى بعقد ندوة موسعة حضرها عدد كبير من رجال الإعلام وأساتذة الجامعات والعسكريين . وحضر الندوة كل من جيوفانو نوفا والجنرال كلوديو لوبيز كممثلى للدكتاتور بينوشيه . وتوجه الأخير فى كلمته إلى بو هى باك قائلاً : " إننا نعرف أن رجالاً مثال السيد المبجل مون ومثلكم هم الدعامة الأساسية للصراع ضد الشيوعية الدولية " .

ولقد تم تلخيص الهدف الأساسى من الندوة ، التى استمرت خمسة أيام ، فى هذه الكلمات : " أولاً نريد أن نوضح أن المحور الأساسى لهذه الندوات وهو النقد الحاد للفلسفة الماركسية فى شكلها الأساسى وفى الإصلاحات التى تمت بها على يد المفكرين التاليين على ماركس . ثانياً نريد أن نتقدم باقتراح مناقض وهو الفكرة التوحيدية التى نعتبرها ايديولوجية قادرة على دحض الماركسية على أرض الفلسفة وتحل المشكلات التى عملت على مولد الشيوعيــــــة وتطورها " .

ولا تنفصل ، فى الواقع ، سياسة كنيسة مون التوحيدية عن سياسة الولايات المتحدة فى أمريكا اللاتينية . ويتبدى هذا من كتابات الصحف التى تمتلكها ومن طبيعة الندوات التى تعقدها والأشخاص الذين يشاركون فى هذه الندوات الذين يحتلون مواقع قيادية وعسكرية عليا . ولكن من ناحية أخرى (مثلما اتضح هذا من المساندة الكبرى التى قامت بها حركة مون لإنقاذ الرئيس نيكسون عشية اضطراره للاستقالة على إثر فضيحة ووتر جيت) فإنها قامت بحركة دعائية كبرى للرئيس ريجان عشية انتخابه للمرة الأولى .

ومن المعروف أن ريجان تربطة علاقة حميمة بالساعد الأيمن لمون بو هى باك ، وقد أدلى بحديث صحفى لمجلة نيوز وورلد التى ساندته فى حملته الانتخابية ، وهو ما قام به أيضاً العديد من قادة الإدارة الأمريكية من أمثال وليم كازى CASEY المدير السابق لإدارة المخابرات الأمريكية وكاسبر واينبرجر WEINBERGER وزير الدفاع وجين كيركبتريك KIRKPATRICK الممثلة السابقة للولايات المتحدة فى الأمم المتحدة وبالطبع الرئيس السابق نيكسون (١٤) .

الدين والسياسة : محاولة فهم

إلى أى حد يمكن الكلام عن مد دينى على الصعيد العالمى ؟ . وهل يمكن اعتبار هذه ظاهرة " جديدة " أم هى عودة إلى نموذج ما يمثل نمط حياة وثقافة مختلف عن المعاش ؟ . ثم ما الذى يدفع إلى مثل هذا المد الدينى على هذا النحو ؟ . هل هو استشعار لما فيه من قيمة أهمل البصر بها وأصبحت العودة إليها حتمية لإقامة توازن ما فى علاقة الإنسان بالآخر أو لتحقيق توازنه الداخلى ؟ ولماذا حدث هذا الاستشعار الآن ولم يحدث فى الماضى القريب حينما كان الغرب الرأسمالى يمر بمرحلة " انتعاش اقتصادى وفكرى " ؟

إذا كانت الكنيسة قد عادت إلى لعب دور سياسى واقتصادى فى حياة الغرب فإنه من الصعب القول بأن هذا الدور يعتبر ذا تأثير فعال على تكوين الرأى العام والفكر فى المجتمعات الغربية . وبرغم أن البابا بول الثالث مثل ظاهرة إعلامية هائلة ويحظى بتأثير لدى أوساط بعض الشرائح الاجتماعية فى الغرب ، إلا أن موقف الكنيسة مازال يلاقى مقاومة هائلة لدى الأغلبية من الغربيين خاصة عندما يتعلق الأمر بالقضايا المباشرة التى تمس الحياة الفردية للمواطن .

من المستحيل تقديم تفسير أحادى لنفس الظاهرة مع اختلاف الظروف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية فى المجتمعات المختلفة ، إلا أنه من الممكن البحث عن بعض المؤشرات المشتركة بينها . إذ أن الذى شهدته المجتمعات الغربية ـ عندما نقصر الحديث حول محوره الأساسى ، منذ مطلع القرن العشرين ثم خاصة فى الأربعينيات والخمسينيات والستينيات ـ هو نضوج الحركات والفلسفات ذات الاتجاه العلمانى أو فى أغلب الأحيان البعيدة عن الدين ، وهو امتداد منطقى للفلسفات الوضعية التى تطورت فى الغرب من ناحية ولكن تعتبر عاكساً أيضاً لطبيعة حركة المجتمع المادية من ناحية أخرى ، أى عملية تطوره الاقتصادى والتكنولوجى والعلمى .

ولعل التفسير التبسيطى الذى لا يخلو برغم هذا من بعض الحقيقة ، هو أن المجتمعات الغربية كانت فى مرحلة الصعود الاقتصادى تتعلق بأفكار وايديولوجيات تدفع نحو المزيد من إحراز التقدم فى المجالات الحيوية من اقتصاد وعلوم وفن وثقافة ، ويمكن القول ، دون الوقوع فى خطأ فادح ، إن هذه الأفكار والايديولوجيات كانت تتعلق بالمجتمع ككل وبطبقاته المختلفة أيضاً ، مع الحرص على التمييز داخل هذا الكل بين ايديولوجيات الطبقات الحاكمة وتلك المناقضة لها ، إذ كان من الطبيعى أن تكون كل ايديولوجية فى حالة مواجهة لايديولوجية أخرى تستند إلى ذات الأساس للدفاع عن مصالحها ونعنى بهذا الاستناد إلى أساس مادى من حيث المنهجية والرؤية والمطالب والطموحات وأساليب المواجهة . بمعنى آخر لم يكن المطروح لتحقيق التقدم بالمفهوم البورجوازى إلا الأساليب الامبريقية والبرجماتية ، أى استبعاد لكل تصور ميتافيزيقى للتقدم من حيث الشعار والوسائل ، ومن الطرف النقيض لم يكن طرح خط المواجهة يستند بدوره على انتظار حلول مدرسة للصراع وإنما يعمل لحلول عملية عبر الصراع المباشر وغير المباشر مع النقيض الطبقى .

ولقد تجلى هذا الفكر الطبقى بتوجيهاته المختلفة ، أى الفكر الطبقى المسيطر ونقيضه الاحتمالى ، تجلى فى الفلسفات البورجوازية المؤكدة على مجموعة المبادىء الأساسية للفردية كمثل عليا واختيار نموذجى للفرد وللمجتمع المعاصر على السواء . وهذه الفلسفات تشكل عبر هذا التأكيد على الالتقاء مع مبادىء الاقتصاد الليبرالى والعلاقات الاجتماعية السائدة فى المجتمعات الرأسمالية المتقدمة .

وإذا كان المد العلمى مَثل القاعدة الجوهرية لانطلاق البورجوازية والرأسمالية المتقدمة ، فإن المواجهة الطبقية

استندت بدورها إلى القاعدة العلمية النقيضة ، إذ أن المثل التى استندت إليه من أجل تصور مجتمع آخر قام ، أيضاً ، على إمكانية تحقق مجتمع أكثر عدالة ومساواة . هنا .. والآن .

وظل هذا الأساس هو القاعدة الفريدة للمواجهة بين النقيضين طوال عقود " الانتعاش الاقتصادى " حتى ظهور أزمة النظام الاقتصادى الاجتماعى الدولى . ولكن هذه الأزمة كانت مواجهتها من الطرف النقيض مصحوبة بمجموعة تغيرات تخلت فيها عن تمايزها وغيرت فيه الأساس الذى استندت إليه لقيادة صراعها من أجل البديل الأكثر عدالة ومساواة . ونقصد بذلك ما تبلور لدى اليسار الغربى من تنازلات مذهبية على صعيد وسائل المواجهة والهدف النهائى ، إذ أصبح اليسار مجرد تمثيل طبقى يسعى للتحالفات من أجل المشاركة فى السلطة وليس الانفراد بها ، وبالتالى التخلى عن الصراع كوسيلة لوصول الطبقة العاملة لهذه السلطة والانفراد بها .

وليس المجال هنا لمناقشة ما يعنيه هذا على صعيد الايديولوجية ، وإنما فقط نشير إلى أن انعدام تمايز خط اليسار السياسى وتبنيه لطريق التحول الليبرالى البرلمانى حرمه من واحدة من مميزاته التاريخية كقوة سياسية منافسة للسياسات البورجوازية .

إن الذى يعنيه ذلك فى ظل الأزمة الشاملة للنظام الرأسمالى هو من ناحية ظهور أزمة مزدوجة : الأولى فى صلب النموذج الرأسمالى للنمو ، وخاصة مع تفشى البطالة وتدهور مستويات المعيشة من تأثير عدم القدرة على التحكم فى التضخم ، والثانية تناقض الاعتقاد فى البديل اليسارى بعد تخليه عن تميزه وتحالفه مع القوى الاشتراكية الديموقراطية ، فى العديد من المجتمعات الغربية ، التى لا تمثل - فى أفضل الأحوال - إلا استمرارية للبورجوازية مع بعض الأبعاد ذات الطابع الإنسانى لحفظ السلام الاجتماعى الداخلى وإبعاد التوترات الاجتماعية من ساحة الممارسة السياسية .

ولعل ما شكل ورقة التغير الجوهرى فى المرحلة الراهنة هو قدرة النظام البرجوازى على إعادة إنتاج نمط للعلاقات الاجتماعية والاقتصادية ، أهله للاستمرار فى ظل الأزمة وإبعاد التوترات الاجتماعية الاقتصادية الجذرية . وهى إعادة إنتاج زاوجت بين كل المتغيرات الاجتماعية التى تحققت إبان العقود السابقة وأصبح له وجود مستقل فى قلبه ، إلا أنه تمكن من احتضانها وتقنينها بحيث أصبحت تشكل على نحو

ما جزءاً من كيانه . فكل الصيغ الاجتماعية التى ابتكرتها الممارسة الاجتماعية بعد أن كانت شذوذاً تكاملت فى قلب المؤسسات الاجتماعية والتشريعية بل والدينية .

ومن أمثلة ذلك إقرار العيش بين الرجل والمرأة دون زواج واعتبار هذا شرعياً كالزواج ، بل وفى بعض المجتمعات الاعتراف بالزواج بين شخصين من نفس الجنس ، ومنح هذا النوع من التعايش نفس المميزات التى يتمتع بها الزواج التقليدى وتقنين مكتسبات الحركات النسائية فيما يتعلق بالإجهاض ، والحق فى مطالبة المرأة الطلاق برغم معارضة الكنيسة .

ولكن ربما كان ما يشكل تغيراً هاماً فى عملية إعادة إنتاج نمط الإنتاج الرأسمالى فى قلب الأزمة تمثل فى تطوير نمط الاستهلاك كنموذج حياتى ممكن " للجميع " ، عبر تسهيلات فى الدفع بحيث يمكن لأصحاب الدخول المنخفضة

ليس فقط امتلاك السلع الاستهلاكية الأساسية وإنما أيضاً السلع الكمالية ، وهو أسلوب تم تطبيقه على نحو مختلف مع ملايين المتعطلين ، إذ وفرت لهم الدول والتنظيمات الخيرية والدينية الحد الأدنى للمعيشة ، وفى بعض الدول حد أدنى من الدخل والتأمين الصحى والسكن . أدى هذا النموذج إلى تفريغ " الصراع الطبقى " الاحتمالى ، ولا شك أن تدهور وتمزق الحركة النقابية كان من العوامل التى أدت إلى فقد هذه الطاقة الرافضة .

ويمكن القول أن تفجر الأزمة فى الغرب كان وراء ما يمكن أن يعتبر بتحفظ عودة إلى خليط من المعايير التقليدية والدينية والشوفينية اليمينية ، وهذا الخليط يمكن أن نجد خلفياته فى مجموعة من العوامل التى كان لها - دون شك - تأثيرات مباشرة وغير مباشرة . فمن ناحية أدت الأزمة إلى تراجع بعض الممارسات الاجتماعية التى كانت قد تفجرت بعد الحرب العالمية الثانية وتبلورت فى الصراع بين الأجيال ، وهجر الأبناء مبكراً لمنزل الأسرة ، والاعتماد على الذات فى توفير الضروريات ومواصلة التعليم ، إذ أصبح توفر العمل شاقاً والمكوث فى بيت العائلة ضامناً لمواصلة التعليم ، وأدى ذلك بشكل ما إلى مراجعة بعض الممارسات الاجتماعية وملاحظة ازدياد العودة إلى مراسيم الزواج بالطريقة التقليدية فى الكنيسة ، دون أن يقود ذلك بالتأكيد إلى التنازل عن المكتسبات التى تحققت على مستوى الحريات والممارسات الفردية .

ومن ناحية أخرى ، جاء الخلط الشوفينى اليمينى مع محاولة البورجوازية الغربية تحميل العوامل الثانوية مسئولية الأزمة ، وجاء تواجد أعداد كبيرة من المهاجرين ضمن القوى العاملة فى هذه المجتمعات كعامل ترك لشعار " احتلالهم (العمال المهاجرين) فى العمل لموقع آخر من المواطنين " فى ظل الارتفاع المستمر للبطالة رد فعل مؤثر لدى الكثير من المتعطلين وجناح من الطبقة البورجوازية ، وولد بالتالى خليط من العداء للآخر " الأجنبى " الذى ينتمى لديانة مختلفة وليس فقط لقومية مختلفة . وشكلت هذه المصادفة التاريخية نقطة انطلاق لليمين الذى حمّل الغريب مشكلة أزمة الرأسمالية . خاصة مشكلة البطالة وهو ما لعبت البورجوازية على تغذيته بشكل غير مباشر فى ظل القوانين والإجراءات التى تتخذها للحد من الهجرة . وهذه الصدفة التاريخية حملت معها أيضاً التقاء لا شك فيه بين بعض الطوائف الدينية ذات البعد السياسى وبين حركة اليمين المتطرف ، مثلما يتضح فى الالتقاء بين طائفة مون العالمية وحزب " الجبهة الوطنية " اليمينى المتطرف فى فرنسا ، الذى قدم على لائحته للانتخابات الخاصة بالبرلمان الأوروبى فى يونيو ١٩٨٩ أحد كبار المونيين فى فرنسا وهو روجيه جوهنستون ، وهو من العناصر الفعالة أيضاً فى تنظيم " كوزا " فى أمريكا اللاتينية .

ولقد ارتبط ذلك ، من ناحية أخرى ، بالفكرة التى تسود فى الغرب من إمكانية " استعمار " سكان العالم الثالث الذين يتزايدون بمعدلات سريعة تحت وطأة المجاعات ، خاصة وأن معدلات نمو سكان الغرب تسجل انحداراً مستمراً .

ويتضح من ذلك شيء يبدو مهماً ، وهو أن الغرب الرأسمالى انتهج سياسة دعائية تحاول لفت أنظار الداخل إلى المشاكل الخارجية للانشغال بها عن مشاكله الذاتية ، ويتضح هنا بشكل جلى فى الكثير من القضايا التى تحمل ازدواجية الخطاب الغربى ، فهو من ناحية ضد الدين الآخر (الإسلام على سبيل المثال) إذا كان هذا الإسلام مرتبطاً بحركة سياسية معادية للغرب ، ولكنه على النقيض يدعم كل حركة سياسية موالية للغرب حتى ولو كانت دينية ، مثلما يقوم بهذا مع المد الدينى فى بولندا أو مع الحركات المسلحة فى أفغانستان أو بدعم محاولة الانشقاق المسيحى فى لبنان أو فى المثل الأكثر سفوراً دعمه لإسرائيل ككيان دينى .

ويضاف لذلك ما تشهده مجتمعات العالم الثالث من مد دينى له تحليلاته التى تخرج عن نطاق هذه الدراسة ، ويمكن أن نشير - فقط - إلى أن هذا المد ، الذى يتبلور فى الضفة الأخرى من النظام العالمى ، لا يمكن مواجهته من قبل الغرب إلا بحركة مماثلة لديه رسمية وغير رسمية وتمثل على نحو ما نوع من رد الفعل الحمائى أو الدفاعى ، إذ لا يمكن تصور ما يتطور فى الغرب من طوائف سياسية دينية إلا على أنها ، على نحو أو آخر ، صور تتولد من الايديولوجية السائدة فى الغرب الرأسمالى نفسه . ولكن ما يحدث هو أن المخلوق الجديد يأتى فى الكثير من الأحيان مشوهاً ، وقد ينهش فى أحشاء المجتمع الذى ولد فيه ، ولكنه فى كل الأحوال يتعايش معه ويترك له حرية الحركة كاملة . ويستدير ليحد من حركته فقط عندما يتعدى مصالح الدول . ولهذا فليس فى الدول الغربية أى تشريع يحول دون تكوين الطوائف التى يصل عددها فى فرنسا ، على سبيل المثال ، إلى أكثر من مائتى طائفة .

الهوامش

(١) : PAUL BLANQUART , LE RELIGIEUX

UN NOUVEL ENJEU STRATEGIQUE , in RELIGIONS DANS LE MONDE , OUV-L`ETAT DES LECTIF SOUS LA DIRECTION DE M.RAGE COL CLEVENOT , LA DECOUVERTE , PARIS, 1987, PP. 13 - 21 .

(٢) PAL REPSTAD , EUROPE DU NORD , in ERDM , OP. CIT. PP. 331 - 337 .

(٣) DENISE ROBILLARD , AMERIQUE DU NORD , IN ERDM , op. cit. PP. 295 - 299 .

(٤) انظر هامش رقم (١)

(٥) ROY WALLIS et STEVE BRUCE , LES ILES BRITANNIQUES , in ERDM , op. cit, PP. 341 - 345 .

(٦) EMILE POULAT , EUROPE LATINE , in EDRM op. cit. PP. 345 - 350

(٧) NICOLE MAILLARD - DECHENANS , ALLEMAGNE , in EDRM, op. cit. PP. 350 - 353 .

(٨) انظر هامش رقم (٢)

(٩) المرجع المذكور فى هامش رقم (٦) .

(١٠) JEAN - FRANCOIS BOYER , L` EM-PIRE MOON , LA DECOUVERTS , PARIS , 1986 P. 18

نشير إلى أن الكتاب يتعرض عبر كل صفحاته (٤١٩ صفحة) لكل التفاصيل التى نكتفى بذكر القليل منهـا ، ويثبت بالصور العلاقات التى توثقت بين كبار رجال السياسة فى الغرب وفى البلاد الأخرى وبين طائفة مون ، حيث نجد صور اللقاءات بين رؤساء الولايات المتحدة مع مون نفسه أو مع بو هى باك بجانب الكثير من الصور للندوات التى عقدتها حركة " كوزا " فى العديد من الدول وصور المشاركين فيها من العسكريين وغيرهم .

(١١) J - F BOYER , LA MULTINATINAL MOON , in ERDM , op cit. PP. 599 ` 601 .

(١٢) LE MONDE DIPLOMTIQUE , FEVRIER 1985 , pp. 18 - 20 .

(١٣) المرجع السابق .

(١٤) المرجع السابق .

